Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ — توجيه أهل الإخلاص من الصوفية :

لم يرض أهل الإخلاص من الصوفية أن تكون عبادتهم متاجرة مع الله تعالى كما سبق من قول السيد رابعة العدويّة :

كلّهم يعبدون من خوف نارٍ ويرون النجاة حظّاً جزيلا
ليس لى فى الجنان والنار حظٌّ أنا لا أبتغى بِحبّى بديلا[1]

فهم يعبدونه تعالى لذاته ، ولأن عبادتنا حق له واجب علينا فى مقابل نعمه التى لاتحصى ولا تعدُّ ، من نعمة الوجود ، إلى نعمة الهداية ، إلى غيرها من النِّعم ، فلا يصح أن نقصد بها مكافأة منه تعالى .

ويَرِد على هذا التوجيه أيضاً أنه يكفى فى حق الله تعالى علينا من ذلك توحيدنا له ، وعدم الاعتقاد فى آلهة غيره ، وقد اكتفى تعالى منا بهذا فيما سبق من الآية ـ ٥٦ ـ من سورة الذاريات : (وما خلقتُ الجنّ والإنسَ إلا ليعبدونِ) والله تعالى فى غنى بعد هذا عن شغل وقتنا بالصلاة له ، وعن تجويعنا بالصوم من أجله ، وعن تعبنا بالسفر الشاقّ فى الحج جلبا لرضاه .

وحينئذ يكون قول الصوفيّة إنا نعبده تعالى لذاته لا طمعاً فى ثوابه ولا خوفاً من عقابه عبارة جوفاء لا طائل تحتها ، ولا يمتاز توجيههم للعبادات بشىء عن توجيه الجمهور من العامة .

(١) حبى : بكسر الحاء محبوبى .